TARBAWY
Indonesian Journal of Islamic Education
Vol. 8 No. 2 November 2021 (pp. 198-214) DOI: 10.17509/t.v8i2.41364
ISSN : 2580-6181 (Print), 2599-20481 (Online)
Available online at: https://ejournal.upi.edu/index.php/tarbawy/index

القيم التربوية الروحية من أحاديث رياض الصالحين

Fatihunnada F*., Mohammad Syairozi Dimyathi*, Cucu Surahman**

***Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah, Jakarta**
****Universitas Pendidikan Indonesia, Bandung**
**E-mail: fatihunnada@uinjkt.ac.id*

الملخص. إن كتاب رياض الصالحين للإمام النووي يعتبر من الكتب المهمة التي كتب الله لها القبول والانتشار لدى الخاص والعوام لأنه يتضمن الأحاديث التي هي من أصول الإسلام وقواعده والدروس التربوية المهمة التي يحتاجها المربون. ويتحدث هذا البحث عن الدروس المتضمنة من بعض أحاديث باب الزهد في الدنيا من كتاب رياض الصالحين من الجانب الروحي الذي يعتبر من أهم الجوانب التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأمته. هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي الذي يقوم بدراسة ظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها عبر البحث المكتبي حيث تم عن طريقه عرض أحاديث الأربعين النووية، وتحليل مبادئها التربوية، وتصنيفها حسب الجانب الروحي والجانب الأخلاقي. ويستنتج هذا البحث أن الزهد في ملذات الدنيا فيه تعويد للمسلم على ما يحسن به حاله في الدنيا والآخرة. وينبغي له توسيع المبادئ التربوية في إندونيسيا من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

الكلمات المفتاحية: التربية الروحية، رياض الصالحين، الزهد

Abstrak. *Riyadl al-Sholihin karya imam Nawawi termasuk kitab yang memiliki otoritas dan diterima di seluruh kalangan masyarakat, baik yang awam, maupun yang alim. Kitab ini memuat hadis-hadis yang menjadi dasar ajaran Islam dan nilai-nilai pendidikan yang sangat dibutuhkan oleh pendidik. Tulisan ini meneliti nilai-nilai yang terkandung dalam sebagian hadis bab zuhud dari kehidupan dunia dalam kitab Riyadl al-Sholihin dari aspek rohani yang dianggap salah satu aspek penting yang ditekankan oleh Nabi SAW kepada sahabat dan umatnya. Tulisan ini menggunakan metode analisis terhadap teks hadis untuk melakukan interpretasi untuk fenomena kontemporer dengan kajian pustaka dengan memaparkan hadis kitab al-Arba'in al-Nawawiyah, menganalisa sisi kependidikan hadis, menelusuri aspek rohani dan akhlak hadis. Tulisan ini menyimpulkan bahwa zuhud dari kemewahan dunia dapat mendorong manusia untuk mempersiapkan kehidupan yang layak di dunia dan akhirat. Oleh karena itu, pendidikan rohani perlu dikembangkan dalam sistem pendidikan di Indonesia dengan landasan Al-Qur'an dan hadis.*

Kata Kunci*: Pendidikan Rohani, Riyadl al-Sholihin, Zuhud*

من الزلل، فقال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر، آية ٩).

وقد عني السلف الصالح بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم واختيارهم الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم المعدودة في كتاب واحد، تحتوي على كثير من المبادئ التربوية. وقد جمع الكتب الستة على أحاديث التربية (Siddik, 458: 2018).

وكتاب رياض الصالحين تأليف أبي زكريا يحيى محيي الدين بن شرف النووي كتاب كله نور، لأنه قد ضم بين دفتيه أهم ما ينبغي التخلق به من الأخلاق والتمسك به من الأقوال والأفعال وما يحتاج به المسلم في حياته وعبادته من الترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين: من أحاديث الزهد ورياضات النفوس، وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها، وغير ذلك من مقاصد العارفين، لذالك انعقدت النية على العناية به عناية متميزة.

والكتاب قد طبع طبعات عديدة واعتنى به وحققه كثير من الأفاضل من المختصين بهذا الشأن وقد شرحه عديد من علماء هذا الفن، ولكن هذا الكتاب الذي يحتوي على الأحاديث لم يتناول في دراسة علمية تربوية روحية خاصة من قبل.

منهج البحث

هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي الذي يقوم بدراسة ظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها (العساف، ١٨٩: د.ت.). وهذا المنهج الذي يساعد الباحث على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في تطوير الواقع (ذوقان، ٢٤٨: د.ت.). وأحد أنواع المنهج الوصفي هو البحث المكتبي حيث تم عن طريقه

التمهيد

فإن الناظر في حال أكثر مسلمي إندونيسيا اليوم، يرى ما آل إليه حالهم من البؤس الشديد الدائم إلى تحقيق معاشهم الدينية، فحياتهم مادية لا غير مما يؤدي إلى انحراف النهج الإسلامي الذي نظم لهم خالقهم من أخذ الطيبات والبعد عن المحرمات، وشغلهم هو تشبيع الشهوات والملذات الدنيوية، فذهبت سمات المسلمين وتغيرت شبيهة بالمجتمعات المادية التي تنصب جميع اهتماماتهم في توفير شهواتهم الجسمية والجسدية، ونسيان الجانب الروحي مما يجعلهم يفقدون السعادة. ومن جديد، حدث الإيذاء الجنسي في المعهد الذي يربي فيه القيم الدينية.

وهذا ما جعل كثيرا منهم يسقط في هوة الانحدار الأخلاقي التي لا سبيل إلى الخروج منها إلا بالرجوع إلى التربية الإسلامية التي يؤخذ منهجها من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصل بهم إلى الهدف الأسمى من التربية الإسلامية، وهو تحقيق العبودية لله تعالى، قال النحلاوي في تحديد مهمة التربية الإسلامية بأنها "تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة" (النحلاوي، ٢٧: ١٤١٧ ه.). ولذا كان "من واجب المسلمين وبخاصة الدعاة إلى الله عز وجل أن يعرفوا هذا المنهاج المفصل بما فيه من خصائص الشمول والعموم والتكامل والسمو والتوازن والتيسير وما يتجلى فيه من معاني الربانية الراسخة والإنسانية الفارعة والأخلاقية" (بدير: ١، ٥: ١٤١٤ ه.).

وما أصاب أكثر مسلمي إندونيسيا من الانغماس في الملذات والشهوات الشيطانية لبعدهم عن مصادر التربية الإسلامية المتمثلة في كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المحفوظ

بالألف على العادة، وهي قاعدة الجولان. من قرى حوران بينها وبين دمشق منزلان (ابن العطار، ٣٨-٣٩: ١٤١٤ ه.). وقال السخاوي: وبإثبات الألف وحذفها قرأته بخط الشيخ – يعني الإمام النووي – لكن قال الشهاب ابن الهاتم: إن إثباتها خلاف القياس (السخاوي، ٣: د.ت.).

ولقب بمحيي الدين لما كان من مساهمة قوية في حفظ العلم وتدوين السنة والإمام بالفقه، ولكنه يكره أن يلقب به تواضعا، وصح عنه أنه قال: " لا أجعل في حل من لقبني محيي الدين" (السخاوي، ٢: ٢٠٠٥).

وقال ابن العطار نقلا عنه: لما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين، فسكنت المدرسة الرواحية، وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي على الأرض، وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير. وحفظت التنبيه. في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظت ربع العبادات من المهذب في باقي السنة (ابن العطار، ٤٤).

وقال أيضا: فلما كان سنة إحدى وخمسين حجت مع والدي، وكانت وقفة الجمعة، وكان رحيلنا من أول رجب قال: فأقمت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من شهر ونصف (ابن العطار، ٤٤).

وهو يهتم أيضا بعلوم غير شرعية أي علوم طبيعية خصوصا في علم الطب، ولكن لايفضلها من اهتمامه بعلوم شرعية روحية. كما ذكر الإمام: وخطر لي الاشتغال بعلم الطب فاشتريت كتاب القانون فيه، وعرضت على الاشتغال فيه فأظلم على قلبي، وبقيت لا أقدر على الاشتغال بشيء ففكرت في أمري، ومن أين دخل على الداخل؟ فألهمني الله تعالى أن سببه اشتغالي بالطب فبعت في الحال الكتاب، وأخرجت من بيتي كل ما يتعلق بعلم الطب فأستنار قلبي، ورجع إلى حالي، وعدت على ما كنت عليه أولا (السيوطي، ٣٥: ١٩٩٤).

عرض أحاديث الأربعين النووية، وتحليل مبادئها التربوية، وتصنيفها حسب الجانب الروحي والجانب الأخلاقي.

وسلك هذا البحث في نطاق تالية:

الأولى: عرض بعض أحاديث كتاب رياض الصالحين من باب الزهد.

الثانية: ذكر مخرج الأحاديث في الكتب الأحاديث المعتمدة.

الثالثة: وضع تصنيف للجوانب التربوية حسب الأحاديث إلى تركيز جانب واحد: جانب روحي، وتدوين الأحاديث التي يتضمنها المبدأ في بداية الحديث عنه وذلك لشمول المبادئ على جميع أحاديث كتاب رياض الصالحين.

الرابعة: والتنبيه على ما زاد في الرواية من حديث آخر في نفس المعنى للحديث من أجل تدعيم الاستنباط ومن أجل تحقيق الغايات التربوية المتعلقة بالفرد والمجتمع.

الخامسة: تحليل وشرح المبدأ وما يتضمنه من أحاديث وذلك بالرجوع إلى الشروح وأقوال العلماء والمعالجة اللغوية للمفردات اللغوية الصعبة.

السادسة: تحليل وشرح المبدأ وما يتضمنه من أحاديث وذلك بالرجوع إلى الشروح وأقوال العلماء والمعالجة اللغوية للمفردات اللغوية الصعبة.

السابعة: الاهتمام بجانب الطبقات العملية وتدعيمها من خلال مؤسسي الفرد والمجتمع.

لمحة عن النووي ورياض الصالحين

هو الإمام أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري (السيوطي، ٢٥: د.ت.) بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام، الحزامي، النووي، الدمشقي (الذهبي، ٤، ١٧٤: ١٤١٩ ه.)، الشافعي (السبكي، ٨، ٣٩٥: د.ت.).

والنووي: نسبة إلى نوى المذكورة، وهي بحذف الألف بين الواوين على الأصل، ويجوز كتبها

قال ابن العطار: سافر صبيحة ذلك اليوم، و جرى لي معه وقائع، ورأيت منه أمور تحتمل مجلدات، فسار إلى نوى، و زار القدس والخليل عليه السلام ثم عاد إلى نوى، و مرض عقب زيارته بها في بيت والده فبلغني مرضه، فذهبت من دمشق لعيادته ففرح رحمه الله ثم قال لي: ارجع إلى أهلك و ودعته وقد أشرف على العافية يوم السبت العشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة ثم توفي ليلة الأربعاء (ابن العطار، ٤٢) المتقدم ذكرها الرابع و العشرين من رجب فبينما أنا نائم تلك الليلة مناد ينادي على سدة جامع دمشق في يوم جمعة الصلاة على الشيخ ركن الدين المرقع، فصاح الناس لذلك النداء فاستيقظت فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، فلم يكن إلا ليلة الجمعة عشية الخميس إذ جاء الخبر بموته، و صلى عليه رحمه الله فنودي يوم الجمعة عقيب الصلاة بموته و صلى عليه بجامع دمشق، وتأسف المسلمون عليه تأسفاً بليغاً الخاص والعام والمداح والذام (ابن العطار، ٤٢).

عاش خمسا ولأربعين سنة عامرة بالطاعة والعبادة والدنو من الله والتقرب إليه بخدمة دينه. كتاب رياض الصالحين للإمام النووي كتاب متميز في تاريخ تصنيف المؤلفات الحديثية، واليد التي صاغت الكتاب لم تكن منعزلة عما فيه. فقد جرت العادة أن كثيرا من العلماء قد يكتب كتابا عن الزهد أو التقوى أو حسن الخلق، لكنه في حياته العملية يخالف ما كتبه شبرا بشبر. بالنسبة للإمام النووي في كتابه رياض الصالحين كان يكتب عن نفسه، فهو إذا تحدث عن الجوع فهو قد جاع وإذا تحدث عن قيام الليل فهو بالفعل كان يقوم الليل وإذا تحدث عن التقوى فهو تقي فعلا. فالإمام النووي هو تجسد عملي حي لما كتب وكذلك كتاب رياض الصالحين هو الناطق بسلوك الإمام النووي. هذه قال الأسنوي مشيرا إلى كثرة مصنفات الإمام: لما تأهل للنظر والتحصيل رأى في المسارعة إلى الخير أن جعل ما يحصله ويقف عليه تصنيفا ينتفع به الناظر فيه، فجعل تصنيفه تحصيلا وتحصيله تصنيفا، قال: وهو غرض صحيح وقصد جميل. قال: ولولا ذلك لم يتيسر له من التصنيف ما تيسر له (السيوطي، ٥٣). وقال ابن العطار: ولقد أمرني ببيع كراريس نحو ألف كراس بخطه وأمرني بأن أقف على غسلها في الوراقة، وخوفني إن خالفت أمره في ذلك فما أمكنني إلا طاعته، وإلى الآن في قلبي منها حسرات (ابن العطار، ١٠). وله مؤلفات أخرى كثيرة نحو خمسين مؤلفا (السخاوي، ١٥). ومنها ما لم يذكره المترجمون له، ومنها ما غسله ابن العطار نحو ألف كراسة قد كتبها بخطه. كل هذه المؤلفات كتبها الإمام النووي في ست عشر سنة فقط من عمره، لأنه شرع في التصنيف من حدود الستين وستمائة لإلى وفاته في سنة ست وسبعين وستمائة. وقيل: أن تصنيفه بلغ في كل يوم كراستين أو أكثر (السخاوي، ٢٤).

وكما كان حظ إمامنا النووي من الدنيا قليلا، فلم ينل منها ولم تنل منه وكانت كلها للعبادة والتصنيف والزهادة، كذلك كان بقاؤه في الدنيا قليلا فلم يعش فيها طويلا ولم يبن الدور والقصور، وإنما عاش على الكفاف والعفاف في الكتب وفي مدارس العلم الشرعي يفيد ويستفيد إلى أن أدركته منيته ولم يتحقق أمنيته ولم يشبع نهمته من العلم النافع والعمل الصالح، وكان أماله في التصنيف والإفادة أطول من سنى عمره، فلم يستكمل كثيرا من الكتب التي شرع فيها وخاصة المجموع شرح المهذب، ومن أكمله لم يبلغ علمه وإتقانه وإحسانه، فرحم الله الجميع، ولا غرو في ذلك، فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

يختلف عددها باختلاف موضوعها والأبواب مرقمة بالعدد المتسلسل من أول الكتاب إلى نهايته. وينقل قول محمد صلى الله عليه وسلم وفعله كما يرويه الصحابة، وفي حالات قليلة ينقل بعض أقوال الصحابة وأفعالهم. ويعتبر من أحد الكتب القيمة التي تصلح كمنهج عملي لتربية المسلم بترغيبه في أبواب الخير وتحذيره من أبواب الشر. وقد اعتمد فيه الإمام النووي على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وقد صدر أبواب الكتاب بآيات قرآنية، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط من ألفاظ الأحاديث أو شرح معنى خفي من ألفاظه، فجاء كتاب جامعا في بابه، لذلك اهتم العلماء به شرحا وتحقيقا وتعليقا، واهتم به العامة قراءة وتدبرا وتطبيقا.

النووي والتربية الروحية

أجمع أصحاب كتب التراجم أن النووي كان رأسا في الزهد وقدوة في الورع وعديم النظير في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويطيب لنا في هذه العجالة عن حياة النووي أن نتوقف قليلا مع هذه الصفات المهمة في حياته لمعرفة قرب التعلق بين الإمام النووي والتربية الروحية.

وقال الإمام السيوطي في مدحه للإمام النووي أنه تقيا وورعا وزاهدا ومتواضعا بقوله: "راقب الله في سرره وجهره" (السيوطي، ٢٦). ووصفه ابن كثير: " كان على جانب كبير من العلم والعمل والزهد والتقشف والاقتصاد في العيش والصبر على خشونته والتورع الذي لم يبلغنا عن أحد في زمانه ولا قبله بدهر طويل" (السبكي، ٢، ٨١٢).

وكان الإمام النووي يكلم السلطان بنصائحه الجلية. وينكر السلطان مشافهة له (ابن العطار، ١٦-١٧).

التربية الإسلامية الروحية

عرف العلماء كلمة التربية في عدة معان. عرف محمود سيد سلطان التربية هى العبادة وأعنى كانت ميزة الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين.

قبل الإمام النووي كانت فنون التصنيف في الآثار النبوية الشريفة تتناول شتى السنن وكانت الآثار تفقد قيمتها السلوكية بسبب أقوال علماء الرجال والجرح والتعديل في الرواة والأسانيد وكانت الكتب المصنفة في السنن والآثار يتم كتابتها جريا على تقسيمات الفقهاء وتمخض عن هذا التمازج التداخلي بين علوم الإسناد التراكمية وبين متون الروايات نشوء ظاهرة ما عرف بفقهاء المحدثين ومحدثي الفقهاء وخاصة في القرن الثالث للهجرة، فيما بعد انقسم تاريخ التصنيف في علوم الحديث إلى متقدمين وإلى متأخرين.

وكان من سمات التأليف عند المحدثين المتقدمين الإتيان بالأسانيد كاملة مرفقة بأقوال علماء العلل والتي يطلق عليها في أحد تسمياتها بعلم التاريخ. فالإمام البخاري كتب التاريخ الكبير والتاريخ الصغير مؤازرة لكتابه الجامع الصحيح تمييزا لرجاله الذين روى لهم في الطبقات. ولكن في الأزمنة اللاحقة بعد القرن الخامس ومع تداخل الأدلة مع الأحداث الجسام التي تعرضت لها الأمة بزغ اتجاه في التصنيف الحديثي يرى عدم الحاجة لذكر الأسانيد ويكون المنهج الجديد للتأليف الحديثي قائما على منهجية حذف الأسانيد والاستبقاء على الطرف الأعلى في سلسلة السند وهو الصحابي أو التابعي.

الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي يجمع في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين الأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع شؤون العقيدة والحياة.

يضم الكتاب ١٩٠٣ حديث مروية بسند مختصر يبدأ بالصحابي غالبا وبالتابعي نادرا، يحتوي على 1896 حديث ويوزع الأحاديث في ٢١ كتابا في ٣٧١ بابا، ويضم الكتاب عدة أبواب

وعلى الأخذ بكل ماجاء به الرسول (النحلاوي، ١٧: ١٤١٧ ه.).

وبالجمع بين هذه المعاني يرى الباحث، أن المقصود بكلمة الإسلام هي جملة ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم من نصوص الشرائع والعقائد التي تدعو إلى الطاعة والانقياد والإخلاص في العمل لله وحده وفق منهج محدد ابتغاء رضا الله تعالى.

ويشيع استخدام مصطلح التربية الإسلامية، وبخاصة بين المدرسين والطلاب على أنها المواد المنهجية التي يدرسها الطلاب في المدارس، والمشتملة على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والعبادات والمعاملات والسير والتهذيب. والحقيقة أن التربية الإسلامية أشمل وأعمق من ذلك بكثير، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات الخاصة بالتربية الإسلامية.

وتعريفها عند الشيخ عبد الرحمن النحلاوي: التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة، أو بمعنى آخر هي: تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة (النحلاوي، ١٨: ١٤١٧ ه.).

وعرفها البعض بأن التربية الإسلامية هي إنشاء الإنسان إنشاء مستمراً من الولادة حتى الوفاة. هذا على الامتداد الأفقي. أما على الامتداد الرأسي فهي تربية كاملة متوازنة، عقلية بالمعرفة، وجسمانية بالرياضة، ونفسية بالإيمان وهي جامعة من حيث أنها تغرس القيم الخلقية والاجتماعية التي تحمى الإنسان من أخطار الاضطراب والتمزق.

وعرفها آخر أنها: لون خاص من التربية يمثل صنع الإنسان المتوازن المتكامل وطريقة بناء ذاته وتكوين شخصيته عقليا ووجدانيا والعمل على تكوين أفراد لهم خصائص ذاتية واجتماعية بالعبادة هى فعل الشيء الواحد مرارا كثيرا وزمانا طويلا فى أوقات متقاربة (سلطان،١٣٢: د.ت.).

عرفها علماء التربية بأنها: عملية الحياة ذاتها وأسلوبها العضوي الطبيعي. وعرفها بستالوزي بأنها: النمو المتزن المنسجم لجميع قوى الفرد. وفى مطلع القرن العشرين، يأتي جون ديوي ليضيف فكرة جديدة إلى معنى التربية حينما يعد الطفل محور العملية التربوية، حوله تدور ومن أجله توضع البرامج وعلى أساس طبيعته وميوله واستعداداته، وعمره العقلي توضع الكتب وتعدل أساليب التعليم. والتربية هي عملية إرشاد المربي في إنشاء عقل الطلبة وطبيعتهم جسديا وروحيا (Farida, 37: 2016). التربية هي تطبيق القيم الإسلامية في الحياة الفردية والاجتماعية (Helmi, 576: 2018).

ومما سبق يمكن تعريف التربية تعريفا جامعا بأنها: العمل على تحقيق النمو المتزن في جو اجتماعي ينسجم مع سنه وطبيعة طفولته ويعتمد على ميوله ودوافعه واهتماماته في غير إجبار ولا إكراه.

وعرف العلماء كلمة الإسلام عدة معان. قال البنا بأن الإسلام هو نظام شامل يتناول مظاهر الحياة؛ فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة أو حق وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثورة أوكسب وغني، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء (حوى، ٢٣: ١٩٩٩).

وشرح النحلاوي أن الإسلام هو النظام الإلهي الذي ختم الله به الشرائع وجعله الله نظاما كاملا شاملا لجميع نواحي الحياة، وارتضاه لتنظيم على علاقة البشر بخالقهم وبالكون والخلائق وبالدين وبالأخرة وبالمجتمع والزوجة والوالد والحاكم والمحكوم، ولتنظيم كل الارتباطات مبنيا على الخضوع الله وإخلاص العبودية له

والتربية البدنية، وهي بتقوية البدن وتعويده على المهارات والخبرات المختلفة، كمهارات العدو والجري ومهارة السباحة ومهارة ركوب الخيل ومهارة سياقة السيارة ومهارة القفز ومهارة حمل الأثقال ومهارة الكتابة وغير ذلك من المهارات التي هي من التربية البدنية.

ثم التربية الروحية، والمقصود بها تزكية النفوس وتطهير الأخلاق بتهذيبها والتخلي عن الصفات الذميمة والتحلي بالصفات الحميدة. ولا يكون ذلك إلا وفق المنهج الذي شرع الله لعباده (الشنقيطي). والغاية من التربية الروحية هي إصلاح العلاقة بين العبة والخالق بتقوية العبادة والطاعة (Tarmizi, 146: 2016).

ويركز هذا البحث إلى التربية الروحية في الإسلام لأنها تعتبر أهم جوانب التربية الإسلامية. والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه في هذا المجال أكثر ما يعلمهم في غيره.

فالحياة البشرية ولا ترقى ولا يحدث لها التوازن المنشود، الذي يسعد الإنسان في الدنيا ويفوز في الآخرة، إلا إذا ظللتها الحياة الروحية التي تقوم على صفاء الروح وطهارة النفس، كثمرة من ثمرات التربية الروحية التي أمر بها الإسلام. ودين الإسلام لم يقتصر على مجرد الدعوة للإيمان بالله فحسب؛ بل جاء للناس بمنهج تربوي كامل وشامل لشتى فروع التربية في عملية التقدم والتطور نحو الأفضل، وفي سبيل تحقيق ما يصبو إليه أفرادها من سعادة ونجاح وطمأنينة وسلام.

وأما ماهية الروح، بحثها تكلف. وأهل العلم بعيدون عن التكلف (حوى، ٤٢). قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا) (الإسراء، آية ٨٥). فالروح في أصل الخلقة عارفة بالله مقرة له بالعبودية معترفة أنه ربها، ولكنها بمخالطتها الجسد تطرأ عليها، فتفقد من معرفتها وعبوديتها تؤهلهم للإسهام في تكوين مجتمع متقدم، كل هذا على أساس من فضائل السلوك وسامي المثل.

ويقال بأنها النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل. قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (آل عمران، آية ١٩).

والملاحظة على هذه التعاريف جميعا أنها تركز على تنمية شخصية الإنسان المسلم في جميع جوانبها بحيث تحقق أهداف الإسلام العامة ونشر كلمة الله في الأرض. وبالتالي، فإن الباحث يرى أنه يمكن صياغة تعريف للتربية الإسلامية على هذا التعريف:

التربية الإسلامية: هي تنمية الإنسان تنمية إيمانية تجعله متعلقا بالقرآن الكريم وسنة أبي القاسم، خائفا من الله تعالى في السر والعلن راضيا بقضائه خيرا وشرا، كيسا للقاء ربه في كل وقت. والغاية من التربية الإسلاميه هي ترقية إيمان الطلبة وإسلامهم في حياتهم اليومية (Suluri, 187: 2019). والغاية الأعلى من التربية هي امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، ولا يقتصر في الحصول على المواد الدنيوية من الأموال وغيرها (Frimayanti, 228: 2017).

إن منهج الإسلام يتكون على ثلاث: العلم والعمل والسلوك، فلابد أن يربي المسلم نفسه على هذا المنهج النبوي في التربية، فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعنى كثيرا بالتربية العقلية وبالتربية البدنية وبالتربية الروحية، أي بأجنحتها الثلاثة.

وأما التربية العقلية: وهي بزيادة العلم؛ لأن العقل مبناه على العلم، فكلما ازداد الإنسان علما ازداد عقلا، وهذا يشمل علوم الدين وعلوم الدنيا.

الحضرة الإلهية. هذا ما أشار إليه ربنا في آياته الكريمة، منها بالحض للمؤمنين على طلب المنزلتين الروحية والمادية. قال الله تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص، آية ٧٧). ومنها بإرشاد المؤمنين لجمع الدعائم بين طلب الدنيا والآخرة. قال الله تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (البقرة، آية 200 - ٢٠٢). فالوسطيَّة بين الروحانية المتطرفة، والمادية المفرطة الجامحة، أمر تستدعيه حياة المجتمع، والإسلام هو الذي تحققت فيه هذه الميزة، وتفرد بها عن غيره. قال الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) (البقرة، آية ١٤٣).

أحاديث باب الزهد من رياض الصالحين في التربية الروحية

القيم التربوية الروحية في الزهد

أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلاَءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ، فَوَافَتْهُ نتيجة لذلك ونتيجة لسماعها وتلقيها وأخذها من بيئتها. حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ. (البخاري، ٢، ١٠٠: ١٤٢٢ ه.).

فالروح تحتاج إلى التربية التي هي نواة التربية الإسلامية وجوهرها وتحتاج إلى المجاهدة. كما قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت، آية٦٩)، وقد قامت على قواعد قوية، وأسس متينة من شأنها توطيد أواصر الصلة بين المسلم وربه، وربط أسباب دنياه بأسباب آخرته. وقد رافقتها التربية الأخلاقية كظلها، ثم أكملتها بالتربية الاجتماعية، التي كانت بمثابة الطابق الثالث في بناء التربية في الإسلام. وإن أهم طاقة تنير هذا البناء: دوام ذكر الله وتسبيحه وتلاوة كتابه والاستقامة على عبادته والتضرع إليه بالدعاء.

فالتربية الروحية في الإسلام هي تهذيب النفس وإصلاحها شيئا فشيئا بوصلها بخالقها في كل لحظة وكل عمل وكل شعور. وهي ترقية الروح ليكون الله ورسوله أحب إليها مما سواهما. وهي تربية الخلق وتحسين السلوك وتقويم الخصال. وهي حمل النفس على المسارعة إلى طاعة الله تعالى رغبة وشوقا. وهي ترقيق القلب ليشتاق إلى الفردوس الأعلى ويهفو إلى الجنة.

إن من أبرز سمات تربية الإسلام الروحية، الاعتدال والتوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد، وأقرب مثال على ذلك العبادات التي تعنى بالجانبين الروحي والمادي في الإنسان، وقد جعلت متنوعة ومتكررة ليبقى المسلم على طهارة روحية متجددة تقربه من الله، وتجذبه إليه كلما نأت به ماديات الحياة بعيدا عن

وفتنة المال: كقصة صاحب الجنتين الذي آتاه الله كل شيء فكفر بأنعم الله وأنكر البعث فأهلك الله تعالى الجنتين. قال تعالى فيها: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا. الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (سورة الكهف، آية 45 – 46). والعصمة من فتنة المال تكون في فهم حقيقة الدنيا وتذكر الآخرة، وهذا ما سيبحث في الفصل التالي.

هذا الحديث بيان عن أهمية الزهد في الدنيا. الزهد عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه فكل من عدل عن شيء إلى غيره بمعاوضة وبيع وغيره فإنما عدل عنه لرغبته عنه وإنما عدل إلى غيره لرغبته في غيره فحاله بالإضافة إلى المعدول عنه يسمى زهدا وبالإضافة إلى المعدول إليه يسمى رغبة وحبا فإذن يستدعى حال الزهد مرغوبا عنه ومرغوبا فيه هو خير من المرغوب عنه وشرط المرغوب عنه أن يكون هو أيضا مرغوبا فيه بوجه من الوجوه فمن رغب عما ليس مطلوبا في نفسه لا يسمى زاهدا إذ تارك الحجر والتراب وما أشبهه لا يسمى زاهدا وإنما يسمى زاهدا من ترك الدراهم والدنانير لأن التراب والحجر ليسا في مظنة الرغبة (الغزالي، ٤، ٢١٧: د.ت.).

تفاوت الزهد إلى ثلاث درجات:

١. الدرجة الأولى وهي السفلى منها أن يزهد فى الدنيا وهو لها مشته وقلبه إليها مائل ونفسه إليها ملتفتة ولكنه يجاهدها ويكفها وهذا يسمى المتزهد.

٢. الدرجة الثانية الذي يترك الدنيا طوعا لاستحقاره إياها بالإضافة إلى ما طمع فيه كالذى يترك درهما لأجل درهمين فإنه لا يشق عليه ذلك وإن كان يحتاج إلى انتظار قليل ولكن صَلاَةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ: أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ (النووي، ٢٨٧: د.ت.، البخاري، ٨، ٩٠).

كان الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة عن الزهد فإنه يشفق ويخاف عليهم أن يحصل لهم مثل ما حصل للأمم السابقة وهذا ما يوضحه في هذا الحديث.

لقد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أنه وإن كان لهم في الشفقة عليهم كالأب لكن حاله في أمر المال يخاف حال الوالد، وأنه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الولد، ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الوالد لولده، مسيرا إلى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى، لأن الفقر دنيوية غالبا ومضرة الغنى دينية غالبا، ولأن المال مرغوب فيه فترتاح النفس إلى طلبه فتمنع منه العداوة المقتضية إلى الهلاك (العسقلاني، ١١، ٢٤٥: ١٣٩٧ ه.).

ويحذر أن المال كان فتنة عظيمة للمسلم أي ما يمتحنون ويختبرون ويعاملون به معاملة المختبر للجاهل بحاله، وسبب خسارته في اليوم الآخر بتكاثره وعدم صحة العمل به في الدنيا وهو عاش فيها بكثرة المال وقلة العمل حتى تذكر كثيرا في ماله ونسي عمله. قال تعالى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (سورة التغابن، آية 15). قال الغمام ابن كثير في تفسيره: أي اختبار وابتلاء من الله لخلقه. ليعلم من يطيعه ممن يعصيه (ابن كثير، ٨، ١٣٩: ١٤٢٠ ه.).

الآخرة. ورحم الله مسلما ما كان أفقهه، حين أورد في كتاب (الزهد): حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني بن مضر عن بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب (مسلم، ٤، ٢٢٩٠: ١٤٤٠ ه.). قال الحافظ النووي: هذا كله حث على حفظ اللسان. وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه، فإن ظهرت مصلحته تكلَّم. وإلا أمسك (النووي، ١٨، ١١٧: ١٣٩٢ ه.).

ولكن الزهد ليس بالكسل والتخاذل والقعود. قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (الأعراف، الآية 32). بل إنه بالعمل والسعي في طلب الرزق وما يقيم حياته في هذه الدنيا حتى يرتفع بنفسه عن مذلة المسألة. لأن العمل يحصل الدرجات. قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة، الآية 105).

القيم التربوية الروحية في التذكير بالأخرة

حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا، أَخَا بَنِي فِهْرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟ (النووي، ٢٨٨).

تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم، ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي صلى الله عليه وسلم شاعرا قال وإنما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه (العسقلاني، ٧، ٣٩٤).

فيه بيان أن متاع الدنيا قليل بالنسبة إلى الآخرة، وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا هذا الزاهد يرى لا محالة زهده ويلتفت إليه كما يرى البائع المبيع ويلتفت إليه فيكاد يكون معجبا بنفسه وبزهده ويظن فى نفسه أنه ترك شيئا له قدر لما هو أعظم قدرا منه وهذا أيضا نقصان.

٣. الدرجة الثالثة وهي العليا أن يزهد طوعا ويزهد فى زهده فلا يرى زهده إذ لا يرى أنه ترك شيئا إذ عرف أن الدنيا لا شىء، والدنيا بالإضافة إلى الله تعالى ونعيم الآخرة أخس من خزفة بالإضافة إلى جوهرة فهذا هو الكمال فى الزهد (الغزالي، ٤، ٢٢٦).

والزهد أمر مطلوب لكل مسلم ليجنبه الوقوع في حب الشهوات والانغماس في ملذات الدنيا، ويعينه على العمل للآخرة ويحثه على الإكثار من كل عمل يفيد في الآخرة. وإذا كان هذا أمرا مطلوبا من كل مسلم فهو أوجب وآكد على الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين، لأنهم الذين اختارهم الله لحمل الرسالة إلى خلقه ليدعونهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة غيره.

ولقد ضرب الأنبياء والذين يلقونهم من الصحابة من أسلافنا أورع وأحسن الأمثلة على ذلك في أنفسهم. والأمة الإسلامية في عصرنا الحاضر في أمس الحاجة لوضع المنهج الذي سار عليه السلف من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم موضع التطبيق والتنفيذ.

الجوانب التربوية الروحية من هذا الحديث:

١. أن يرغب المسلم أن يكون عارفا في شدة ضرر التنافس في الدنيا.

٢. أن يعزف المسلم عن المال حتى لا يهلك في الدنيا.

٣. أن يرغب المسلم فيما عند الله ويقتدي بالسلف الصالح.

الزهد في الدنيا لا يختص بالزهد في المال، بل يشمل الزهد في كل أعراضها الزائلة، ويتضمن الرغبة عن كل حظوظ النفس مما لا ينفع في

شهوات وملذات الدنيا، تذكروا ذلك اليوم وما يكون فيه من أهوال، فيرجعوا إلى صالح العمل ويبتعدوا عن الذنوب والمهالك.

الجوانب التربوية الروحية من هذا الحديث:

١. أن يرغب المسلم في الشغل عن الحياة الخالدة التي فيها أعلى شرف وكرم لجميع المخلوقات.

٢. أن يعرف المسلم عن الحياة الحقيقية، وهي الحياة التي يسعد فيها الناس فقد سعد، وإلا فقد خسر وهلك.

٣. أن يستشعر المسلم معرفة أحواله وشدة رجاءه عند الدعاء.

الناس محل الخطأ، وكذلك المسلم. ولو كان يسلم لله تعالى ويؤمن به، ففي بعض أوقاته وأحواله ظهرت الذنب. ولذلك ينبغي له أن يخوف نفسه من الذنوب ويعظمها حتى لا يتساهلوا في الوقوع، وأن يذكره بالتوبة عند وقوع الذنب. قال تعالى: (يـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (سورة التحريم، آية 8).

وعند تذكر اليوم الآخر فإن أول ما يلوح في الأفق هو ماذا أعد المسلم لنفسه في لقاء هذا اليوم. فينبغي له أن يعود بالأعمال الصالحة.

وأن ينبت في نفسه حب الآخرة أكثر ما يحب الدنيا وما فيها، لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة. وحب الآخرة رأس كل نجاح. بذكر الموت وبحث النصح الرائح وسمع أخبار اليوم الآخر وما قبله من أخبار الأعور الدجال وغيرها من أمور الآخرة التي تيقظ الخوف في نفسه. وعلى هذا يستطيع الإنسان أن يتغلب على هوى الشيطان. قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً) (النساء، الآية 77). يعني لأن الدنيا كالماء الذي يعلق في الإصبع إذا وضع في ماء البحر فهي بالنسبة إلى الآخرة لا قدر لها ولا قيمة. ولذلك، على كل المسلم العمل في الدنيا من أجل الآخرة فهي الباقية.

التذكير بالآخرة هو إدامة استحضار مشاهد نهاية الزمان في عقل الإنسان وعلى قلبه والتحدث بلسان عنها. والآخرة هي عبارة عن عدة وقائع تحصل في نهاية الزمان، ويعبر بأسماء كثيرة، منها: يوم الدين ويوم القيامة ويوم الساعة ويوم البعث ويوم الفصل ويوم الحساب ويوم الجمع ويوم الخلود.

إن ليوم القيامة أحوال وأهوال، وقد وصف الله تعالى دواهي يوم القيامة وأكثر من أساميه لتقف بكثرة أساميه على كثرة معانيه، والويل للغافلين فأرسل الله تعالى لنا سيد المرسلين ليخبرنا بقرب ذلك اليوم وشدتها على جميع الخلق. قال تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ. مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ. لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) (الأنبياء، الآية 1 – 3).

وقال ابن عباس: الدنيا قليل فيضحكوا فيها ما شاءوا، فإذا انقطعت وصاروا إلى الله تعالى استأنفوا في بكاء لا ينقطع أبدا (ابن موسى، ١٤: د.ت.). قال تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (التوبة، الآية 82). وبكائهم الدائم دليل على شدة أهوال ذلك اليوم، والرسول صلى الله عليه وسلم يذكر أمته بهذه الأهوال حتى إذا ما انغمسوا في

والرضا بالموجود والصبر على المفقود (الجرجاني، ١٢١: ١٤٠٥ ه.).

فالعبادة هي الميل والمداومة على طاعة الله تعالى والتلذذ بالخضوع له وصرف كل فعل صالح له مما يحبه ويرضاه من الأمور التي كلف بها عباده من إيمان به وتصديق بكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره وجعل ذلك دينه، ولا يعارض ذلك ما يقوم به المسلم من عمل لكي يقيم حاله ويصلح شأنه، بل ينوي بذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى. قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (البقرة، الآية 177).

وقد كانت المداومة على طاعة الله دين رسولنا، كما في بعض الرواية: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا. (البخاري، ١، ١٦).

ورأى الراغب الأصفهاني أن العبادة نوعان (الجرجاني، ٥٧-٥٨):

١. عبادة بالتسخير، وهي للإنسان والحيوان والجمادات، وقد جاء في أن السجود أصله التطامن وهو الانحاء والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته. قال تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (سورة الأعراف، آية 201).

القيم التربوية الروحية في الاشتغال بالعبادة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ. (النووي، ٢٩٢، البخاري، ٣، ١٠٥٧).

فيها إشارة إلى ما يدخر ويدخل مع الإنسان فيما حياته بعد حياة الدنيا، فمن كان صديقه المال والدينار والكيس فقد خسر خسرانا مبينا. والمراد من قوله: (تعس عبد الدينار والدرهم) طالب ما ذكر الحريص على جمعه القائم على حفظه فكأنه لذلك خادمه وعبده (ابن علان، ٤، ٢٦٣: د.ت.)، قال: خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا كالأسير الذي لا يجد ملخصا، ولم يقل مالك ولا جامع الدنيا لأن المذموم من الملك والجمع الزيادة على الحاجة. وقال غيره: جعله عبدا لها لشغفه وحرصه فمن كان عبدا لهواه لم يصدق في حقه. قال تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة، الآية 5). فلا يكون من اتصف بذلك صديقا.

الجوانب التربوية الروحية من هذا الحديث:

١. أن يجتنب المسلم بما في الدنيا من متاعها وزينتها لابتعاد النفس عن عبادتها.

٢. أن يعرف المسلم شر الحب في المال وعاقبة من يحبه.

٣. أن يستشعر المسلم هون الدنيا وما فيها بين يدي الله سبحانه عز وجل.

٤. أن يمنع المسلم نفسه عن الاشتغال بها وبأمثالها مما يكون مانعا عن القيام بعبادة المولى وعن التوجه كما ينبغي إلى أمور العقبى.

معنى كلمة العبادة في الاصطلاح، أنها فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه عز وجل. وأنها الوفاء بالعهود وحفظ الحدود

العزم وعلو الهمة في أداء حقوق الله تعالى من عبادات وقربات حتى يصل إلى المنزلة العالية. كما جاء في الحديث: دَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً. (مسلم، ٤، ٢٠٦٨).

المسلم في حياته الدنيوية ينبغي أن يهتم باختيار الأصدقاء لنفسه ممن يتوسم فيه الخير والصلاح والالتزام بالدين الإسلامي، وبعد ذلك أن يراقب نفسه عن بعد فيما يعلم، وأن يوجهه إذا صدر منه خطأ ما، قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (سورة التوبة، آية 105).

ويجب أن يحيي في نفسه جانب الاهتمام بالأوقات وبإعماره فيما ينفعهم من تفكر في خلق الله تعالى ومخلوقاته، فإن النفس إذا لم يشتغل بطاعة الله شغلتك بمعصيته.

وينبغي له أن يعود نفسه على العبادات لأنه يسبب سهولة الأعمال الصالحة حتى يحب نفسه بصالح الأعمال.

القيم التربوية الروحية في الصبر

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ، يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ. (النووي، ٢٩٣، مسلم، ٤، ٢٢٨٥).

إن قلة الطعام توجب رقة القلب وانكسار النفس وضعف الهوى والغضب، كما أنها تطلق المرء

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (الرعد، الآية 15).

٢. عبادة بالاختيار، وهي لذوي النطق وهي المأمور بها. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة، الآية 21)، وقال أيضا: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (النساء، الآية 36).

ورأى الراغب الأصفهاني أن العبد على أربعة أضرب:

١. عبد بحكم الشرع، وهو الإنسان الذي يصح بيعه وابتياعه. نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (البقرة، الآية 178).

٢. عبد بالإيجاد، وذلك ليس إلا لله. نحو قوله تعالى: (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا) (مريم، الآية 93).

٣. عبد لله مخلص، نحو قوله تعالى: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) (ص، الآية 41).

٤. وعبد للدنيا وأعراضها، وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها.

وأما الضرب الثالث والرابع يعتبران ضربا واحدا لاتحاد صفة بينهما. وهما عبد بالعبادة والخدمة (الجرجاني، ٥٨-٥٩).

فإذا أراد الإنسان أن يسلك طريق الزهد والورع وأن يمسك بنور الزاهدين، فعليه أن يدخل نفسه على زهدهم وأن يجاهد غاية الاجتهاد حتى يصل إلى مرتبته العالية. ولا يكون ذلك إلا بأخذ

الإنسانية من جوع وشبع وفقر وغنى وسرور وحزن وحياة وموت.

والصبر صفة خاصة، قد تكون مجردة عن صفات أخرى أي عند وقوع المصيبة، وضده الجزع، وقد تكون متحدة بالصفات الأخرى في أحوال كثيرة، منها عند مصادمة الحرب سمي شجاعة، وضده الجبن، وعند إمساك الكلام سمي كتمانا، وضده المذل.

فكل مسلم يبلى. قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (سورة البقرة، آية 155). فلمقابلة هذه الحالة، لابد له أن يعود نفسه بصفة الصبر وأن يجعل الصبر معوله في خصم هذه الحياة. فالصبر دفعا للابتلاء والاختبار بأمور تتعلق بالإنسان كصحة يعقبها مرض، أو غني يعقبه فقر، أو حياة يعقبها موت، أو جهاد يعقبه انتصار أو خسارة. قال تعالى: (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ. وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ. إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) (هود، آية 9–11). فينبغي تربية النفس إلى الثبات على دين الإسلام الصحيح دون غلو، وعدم الاعتماد على الدعوة المضلة.

وأخيرا يجب على المسلم أن يذكر نفسه إرشاد القرآن عند وجود المصيبة، وهو إرجاع الأمر لله تعالى، إذ إنه من وهب لنا النعم الكثيرة. قال تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (البقرة، آية 156).

الخاتمة

تتضمن أحاديث فضل الزهد في الدنيا من كتاب رياض الصالحين على الفوائد التي يمكن أن تتركز في أربعة نقط، من التقلل من ملذات الدنيا مع استحضار ما عند الله تعالى، وغرس عقيدة الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر والملائكة والكتب والأمور الغيبية بالتزود بالعلم النافع، من قيود الكسل والدعة والخمول. إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة. فهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يكثر الطعام ولا المال ولا السلاح ولا البضائع، وإنما يكثر الصبر في مصادمة التقليل من الطعام، لأن التقليل من الطعام يساعد على التذكر ويعزز عمل الدماغ، وأن التخلي عن الحلويات والتعويض عنها بفنجان قهوة بعد الأكل هو جيّد للدماغ والوزن.

الجوانب التربوية الروحية من هذا الحديث:

١. أن يتبع المسلم قدوة حسنة في الزهد، وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. أن يتطرق المسلم إلى الله تعالى في طريقة سليمة لا يخالطها نوع من شهوات النفس الأمارة بالسوء، فلا بد تثبيت النية.

٣. ألا يجعل المسلم حياته في الدنيا أخرا وغاية ولكنها وسيلة توصله إلى عالم الأخرة الخالدة.

٤. أن يزيد المسلم الصيام في أيامه لنيل فضيلة العبادة وحكمه النافعة للجسد والعقل والروح.

الصبر هو الإمساك في ضيق، يقال: صبرت الدابة أي حبستها بلا علف، وصبرت فلانا أي خلفته خلفة لا خروج له منها، والصبر أي حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع (الأصفهاني، ١، ٥٦٥). ورأى الجرجاني: الصبر هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله تعالى لا إلى الله تعالى، لأن الله تعالى أثنى على أيوب عليه السلام بالصبر (الجرجاني، ١٧٢). قال تعالى: (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص، الآية 44).

فالصبر من الصفات التي تميز النفس البشرية عن غيرها من مخلوقات الله تعالى بتحليها بالصبر، أي حبس النفس عند أوامر الله تعالى ونواهيه واستقامتها بين يدي الله تعالى وما يتبعه في جميع أحوال الحياة التي تمر بها الحالة

وتعويد النفس على أخذ الأوقات للعبادة المفروضة والمسنونة، والتحلي بصفة الصبر في امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

وإن المقصود من هذا البحث والبحرث التربوية الأخرى هو بناء الفرد المسلم القادر على القيام بالمهام دينيا على أحسن وجه في التربية الروحية التي تحتاج إلى وقت غير قصير في بنائها. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يربي أصحابه ثلاثة عشر عاما بمكة المكرمة لترسيخ الروح الإسلامية في قلوبهم بالإضافة إلى عشرة سنين بمدينة المنورة. ويمكن تصوير تلك الصورة بدراسة الكتب الحديثية منها كتاب رياض الصالحين للإمام النووي في باب فضل الزهد في الدنيا ومن خلال ما سبق، نستنتج إلى أن الدلالة التربوية في الجانب الروحي في الإسلام من أحاديث الكتاب هي: الزهد والتذكير بالآخرة والاشتغال للعبادة والصبر.

فبسلوك هذه الأمور الأربعة تنبت الروح في حماية دين الله تعالى وتتطرق إلى سبيل الهدى. نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى خالص النية وصالح العمل.

المراجع:

ابن العطار، علي بن إبراهيم علاء الدين. ١٤١٤ ه. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين النووي، دار الصميعي، الرياض.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء القرشي الدمشقي. ١٤٢٠ ه/١٩٩٩ م. تفسير ابن كثير للقرآن العظيم. دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض بالمملكة العربية السعودية.

ابن موسى، أسد. الزهد، د.ت. مكتبة الوعي الإسلامي، مصر.

الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم. د.ت. مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله. ١٤٢٢ ه. صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت.

بدير، محمد. ١٤١٤ ه. منهج السنة النبوية في التربية الإنسانية، مكتبة الضياء، جدة.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. ١٤٠٥ ه. التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت.

حوى، سعيد. ١٤٢٩ ه/١٩٩٩ م. تربيتنا الروحية، دار السلام، القاهرة.

_____. ١٤١٩ ه./١٩٩٨ م. تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ذوقان، عبيدات، وآخرون. د.ت. البحث العلمي مفهومه، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض.

سلطان، محمود سيد. د.ت. مفاهيم التربية في الإسلام، دار المعارف، بيروت.

السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين أبو نصر. د.ت. طبقات الشافعية الكبرى، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. د.ت. ترجمة الإمام النووي، دار العلوم، الرياض.

_____. ١٤٢٦ ه./٢٠٠٥ م. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن ابن أبي بكر جلال الدين أبو الفضل. ١٤١٤ ه./١٩٩٤ م. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، دار ابن حزم، بيروت.

الشنقيطي، محمد الحسن ولد محمد دروس للشيخ محمد الحسن الددو. دروس صوتية من:
http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audi124840oid=

العساف، صالح بن حمد. د.ت. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي. ١٣٩٧ ه. فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد. د.ت. إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

مسلم، بن الحجاج، د.ت. صحيح مسلم، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

النحلاوي، عبد الرحمن. ١٤١٧ ه. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق.

النووي، يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا. د.ت. رياض الصالحين، المكتب الإسلامي، بيروت.

_____، ١٣٩٢ ه. المنهاج شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

Farida, Susan Noor. Hadis-Hadis tentang Pendidikan: Suatu Telaah tentang Pentingnya Pendidikan Anak, Diroyah: Jurnal Ilmu Hadis, 1, 1 (2016): 35-42.

Frimayanti, Ade Imelda. Implementasi Pendidikan Nilai dalam Pendidikan Agama Islam, Al-Tadzkiyyah: Jurnal Pendidikan Islam, 8, 2 (2017): 227-247.

Helmi, M., Syamsu Nahar, dan Zulheddi. Nilai-Nilai Pendidikan Islam dalam Mukhtar al-Ahadis an-Nabawiyah wa al-Hikam al-Muhammadiyah, Edu Riligia, 2, 4 (2018): 575-591.

Siddik, Hasbi. Pendidikan dalam Perspektif Hadis, Al-Riwayah, 10, 2 (2018): 435-461.